رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية

01- تفسير سورة الكهف ٧١-٨١ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المتجدد مع حلقات تفسير القرآن العظيم - 00:00:00

ومع تفسير هذه السورة الجليلة سورة الكهف للمستوى الخامس من قسم اللغة العربية وهذه الحلقة التي بين ايدينا هي الحلقة العاشرة. هي الحلقة العاشرة. وقد توقف بنا الكلام في الحلقة الماضية عند قول الله عز وجل - 00:00:30

ذلك من ايات الله ذلك من ايات الله من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. ذلك اسم الاشارة عائد الى ما ما بينه الله عز وجل ووضحه في قصة اصحاب الكهف وما جرى لهم وانهم عندما اعتزلوا قومهم توجهوا - 00:00:52

والى هذا المكان وهو الكهف وهو القران المتسع وان الله سبحانه وتعالى قد اختار لهم هذا المكان المناسب وبين آآ بعض الاشياء التي تدل على مناسبة هذا المكان وانه مكان - 00:01:19

متسع وصالح للاقامة وان هذا المكان جهته جهة الشمال وان الشمس تأتي عليهم عند بطلوعها تميل بيلا يسيرا وعند غروبها تأتي ايضا تقرضهم وتأخذ شيئا يسيرا آآ من من مكانهم في طلوعها وغروبها. وقد هيأ الله هذا المكان لهم وجعلهم مطمئنين فيه مرتاحين فيه - 00:01:38

وجعله مرفقا واسعا حتى يتهيأ فيه ويرتاح فيه فيبين سبحانه وتعالى ان هذا المكان واختيار هذا المكان وتنسيقه وترتيبه جاء بامر الله سبحانه وتعالى ولذلك قال ذلك اي اسم الاشارة هذا وما جرى لاصحاب الكهف وما تم من اختيار هذا المكان ذلك من ايات الله - 00:02:08

ذلك من ايات الله الايات الدالة على اي شيء؟ الدالة على قدرته وعلى رحمته واجابة دعائهم وهدايتهم حتى في هذه الامور حتى في هذه الامور دعايات عظيمة تدل على قدرة الله عز وجل وعلى رحمته - 00:02:36

على انه استجاب لهؤلاء الفتية الاولياء الصالحين وهداهم هذه الهداية العظيمة. ولذلك قال من يهدي الله فهو المهتدي. اي لا سبيل لاحد الى نيل الهداية الا من الله عز وجل. وهو - 00:02:56

المرشد لمصالح الدارين. ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. اي لا تجد من يتولاه ويدبره على ما فيه صلاحه ولا يرشده الى الخير لان الله قد حكم عليه بالظلال ولا راد لحكمه. فهذه جملة ايها الاخوة جملة معترظة - 00:03:16

في وسط القصة جيء بها في ثنايا هذه القصة وفي وسط القصة الغرض من ذلك هو العناية العناية عناية الله عز وجل بهؤلاء الفتية وعناية الله عز وجل باوليائه. كل من هو ولي لله عز وجل - 00:03:41

فان الله سبحانه وتعالى سيهيئ له من امره رشدا وسيهديه وسيوفقه لكل خير وانها ما جرى لهؤلاء الفتية هو من تيسير الله ومن هدايته سبحانه وتعالى. تعود اياتنا ما جرى لهؤلاء واستكمال ما حصل لهؤلاء الفتية الفتية. فيقول سبحانه وتعالى هنا وتحسبهم ايقاظا وهم - 00:04:01

وتحسبهم ايقاظا وهم نقود. اي ايها السامع وايها التالي وايها القارئ وايها ويا ايها من يسمع هذا الخطاب فانك تحسب هؤلاء الفتية ايقاظا ولكنهم في الحقيقة نائم نائمون راقدون تحسبهم ايها الناظر من اطلع عليهم يظن انهم ايقاظا والحال انهم نائمون. لماذا -

00:04:30
لماذا يظن المطلع عليهم انهم ايقاظ وفي الحقيقة هم نائمون. لماذا؟ قال المؤلف قال المفسرون وذلك لان اعينهم منفتحة لان اعينهم منفتحة. في الواقع ان النائم عندما يدخل في النوم يغيب عن - 00:05:03
الناس وينام فان من رحمة الله سبحانه وتعالى ان جعل ان ان جعل عينيه تنطبقان تنطبقان فينام نوم اخوة هنيئة منطلقة منطبقة العينين ولكن هؤلاء فتية جعل الله سبحانه وتعالى اعينهم اعين منفتحة - 00:05:27
ومن دخل عليهم واطلع عليهم ظن انهم آآ انهم آآ ايقاظ وفي الحقيقة انهم نائمون. والحكمة في ذلك قال كثير من المفسرين لئلا تفسد لئلا تفسد الاعين لانها لو انطلقت الاعين واستمرت هذه المدة الطويلة ها - 00:05:47
فسدت اعينهم ولذلك من حكمة الله جعلهم ينامون واعينهم منفتحة فهذا من حكمته سبحانه وتعالى فالناظر اليهم احسنهم ايقاظا وهم في الحقيقة رقود قال سبحانه وتعالى هنا ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال. وهم نائمون يقلبهم الله سبحانه وتعالى يمينا - 00:06:07
ويقلبهم شمالا يتقلبون وهم نائمون ولم يكونوا ولم يكن الواحد منهم قد نام في مكان واستقر في مكان لم يتغير وانما يتنقل من مكان الى مكان وهو نائم لا يشعر بذلك. لماذا؟ لماذا هذا التنقل؟ قال - 00:06:33
قال المؤلف وهذا ايضا من حفظه سبحانه وتعالى لابدانهم. لان الارض من طبيعتها اكل الاجسام. المتصلة بها فاذا وضعت جسما متصلا بالارض مدة طويلة اكلت الارض هذا الجسم فاذا قلب يمينا وشمالا لم تأكل الارض. فكان من قدرة الله ان قلبهم على جنوبهم يمينا وشمالا - 00:06:53
بقدر ما لا ما لا تفسد الارض اجسامهم لكن قد يسأل سائل فيقول ان الله قادر على ان يحفظ اجسامه كما هو كما ان كما كما هو في حال الانبياء الانبياء في - 00:07:19
في في بطون الالحاد وهو تحت الارض حرم الله عز وجل على الارض ان تأكل اجساد الانبياء. فالانبياء فحفظت اجسادهم من اكل الارض. فالله عز وجل قادر على ان يحفظ اجساد هؤلاء من ان تأكل الارض آآ من ان من ان تأكلها الارض. فلماذا لم - 00:07:38
يحفظهم الله سبحانه وتعالى من غير تقديم. يقول المؤلف الجواب على هذا والله تعالى قادر على حفظهم من الارض من غير تقليب ولكنه تعالى حكيم اراد ان تجري سننه في الكون ويربط الاسباب بالمسببات. قادر الله عز وجل ولكنه اراد ان يجري سنته - 00:07:58
يربط الاسباب المسببات قال سبحانه وتعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوسيط وقلبهم باسط ذو ذراعي بالوصيد يقول الكلب كان مع هؤلاء الفتية الذي سيأتينا كم كان عددهم؟ هل كانوا سبعة او كانوا ستة او كانوا خمسة او اكثر او اقل سيأتينا بيان ذلك ولكن كان معهم كلب وهذا الكلب كان - 00:08:22
في ابيه للحراسة والحفظ هم شباب خرجوا من ديارهم. قد يكونوا قد يكون خروجهم في شدة البرد قد يكون خروجهم في شدة الشمس والحر قد يكون في الرمظاء قد يكون خروجه اه مخيف في ليل او في نهار او في اول الليل او في اول النهار اه قد يقابلهم عدو - 00:08:53
من من السبع او من ادمي او نحوه جاؤوا معهم بهذا الكلب الذي يحرسهم من الاعداء يقومون للدفاع عنهم. ولم يأتوا بهذا الكلب آآ لغرض آآ يعني الافتخار. كما يفعله بعض الناس او - 00:09:16
للتشبه اه اعداء الاسلام تجد من يجلب معه كلبا ويصطحب معه كلبا في اماكن في الاستراحات او في في اماكن اللقاء او في التجمعات تجد معه كلب يجعله في سيارته يجعله في اماكن مثل هذه الاماكن هذا لم يأتي به للحراسة - 00:09:36
انما اتى به للافتخار وتقليد اعداء الاسلام. وينبغي وينبغي للمسلم ان يتذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اقتنى كلبا ليس كلب حراسة ولا صيد نقص من حسناته كل يوم قيراط. والقيراط هو الجبل العظيم من الحسنات. فايها المسلم اذا علمت انه سينقص منك - 00:09:56

من حسناتك هذه هذه الاجور العظيمة بسبب اقتناء كلب لا حاجة لك به فلتنتبه لمثل هذا الامر وهؤلاء هؤلاء الفتية اصطحبوا معهم هذا الكلب ليحفظهم فاذا كان الشخص يقتني هذا الكلب للحراسة - 00:10:22

او للصيد فلا مانع من ذلك. ان تكون ان يكون الصيد او يكون للحراسة للحراسة الاغنام البيت لحراسة نفسي او نحو ذلك فان هذا لا مانع معه لا مانع منه في الشريعة. الكلب الذي كان مع اصحاب الكهف - 00:10:42

اصابه ما اصابه. من النوم وقت حراسته. فكان باسطا ذراعيه. وهذا تصوير بديع ايها الاخوة يصوره القرآن لنا كأنك ايها المستمع تشاهد هذا المشهد العظيم ان الكلب قد جلس في الوسيط والوصيد - 00:11:02

هو باب الكهف. هو فتحة الكهف او هو وسط انحناء. وسط المكان. فهو جالس في وسط اه هؤلاء الفتية وبينهم في وسط الكهف وفي وسط الفناء او يكون قريبا من الباب - 00:11:22

كأنه قائم اه على حراستهم وهذا دليل صريح يدل على ان ان هؤلاء الفتية جاءوا بهذا الكلب معهم فانه بسط ذراعيه واطلع لكل من اراد ان يقترب منهم. وهذا بحفظ الله لهم. ان يسر لهم من من يقوم بحفظهم. واما حفظهم من الادميين - 00:11:42

هذا حفظ هذا التفتي على الله سبحانه وتعالى حفظا لهم يأويهم من البرد يأويهم من الحر يأويهم من الشمس يأويهم للعدو اما حفظهم من الادميين فاخبر سبحانه وتعالى انه حماهم حماهم بالرعب الذي نشره الله عليهم - 00:12:10

يقول لو اطلعت ايها المخاطب وايها المستمع ويا ايها القارئ لو اطلعت على هؤلاء لو اطلعت على هؤلاء لامتلأ قلبك رعبا ووليت منهم فرارا. توليت منهم فرارا وهذا الذي اوجب - 00:12:30

ان يبقوا كل هذه المدة الطويلة وهم لم يعثر عليهم كيف بقوا هذه المدة الطويلة لم يؤتى عليهم؟ لان الله سبحانه وتعالى قد القى الرعب على كل من اراد ان يقدم على هذا الغار - 00:12:50

او يقترب منه كل من اراد ان يقترب القى الله سبحانه وتعالى ففر هاربا فلذلك حفظ الله سبحانه وتعالى له حفظهم الله عز حفظهم الله من هذا الامر. وفي قوله سبحانه وتعالى لو اطلعت عليهم لو لو اطلعت عليهم لوليت - 00:13:08

فرارا ولملئت منهم رعبا. اه يظن الظال من الجهلة ان اه يظن الظال ان الجهلة ان ان هذا يدل على انه قد تغيرت اشكالهم مع هذه المدة الطويلة التي مكثوها كما سيأتينا انه - 00:13:28

مكثوا ثلاثة قرون اي ثلاث مئة سنة ثلاث ثلاثة مئة سنين وازدادوا تسعا. فيظن الشخص ان اشكالا قد تغيرت وان لهم اظفار طويلة وان لهم شعور طويلة او نحو ذلك فهذا الامر ليس بصحيح - 00:13:48

هذا الامر ما يظنه بعظ الظانين الجهلة ان هؤلاء الفتية قد تغيرت اشكالهم مع مدة الزمن فان هذا امر ليس امرا صحيحا وليس مبنيا على دليل وعلى حجة وعلى برهان ساطع. بدليل ماذا - 00:14:07

بدليل انهم لما استيقظوا لما استيقظوا وبعثهم الله بعد نومهم تساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم؟ قالوا لبثنا يوما او بعضا فقول بعضهم لبسنا يوما او بعض يوم هذا دليل على انهم لم تتغير حالهم. ولو كانت قد تغيرت حالهم لاول ما يتبادرون اليه - 00:14:27

ان يسأل بعضهم بعضا من لماذا جرى ما الذي جرى لك؟ وماذا حصل لك ما هذا الشعر الطويل؟ وما هذه الالفاظ الطويلة؟ وما هذا الشكل الغريب؟ وانما لم ينكر بعضهم على بعض. وانما - 00:14:50

تساءل في مدة اه نومهم هل ناموا يوما؟ او ناموا اقل من يوم؟ وهذا دليل على انها حالهم لم تتغير يقول المؤلف وقد حفظهم الله ولم يعثر عليهم احدا من من اهل المدينة مع ان اهل المدينة بحثوا عنهم - 00:15:05

اهله وذووهم قد قاموا بالسؤال عنهم فلم يستطيعوا وصولنا اليهم. والدليل على ان قريب من المدينة انهم لما استيقظوا بعثوا احدهم الى المدينة ليأتي ليأتي لهم بالطعام. فهذا دليل على ان مكانهم كان قريبا. ان هذا - 00:15:29

كان قريبا آآ من من كهفهم. يقول سبحانه وتعالى وكذلك بعثنا وهم يتساءلوا بينهم. قال قائل منهم كم لبثتم؟ قالوا لبثنا يوما او بعض يوم. قالوا ربكم اعلم بما لبثتم - 00:15:52

يبعث احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا لا حول ان هذا ان

هذا المقطع الذي بين ايدينا يبين الله سبحانه وتعالى ما جرى لهم بعد - 00:16:11
هذه المدة الطويلة التي مكثوها ثلاث مئة سنين وازدادت تسعا. هذه القرون الثلاثة استمرت كلها قد مضت وهم نائمون. الان جاء وقت الاستيقاظ وذهاب النوم والقيام بعد هذا النوم. يقول سبحانه وتعالى وكذلك ما معنى - 00:16:33
الكاف للتشبيه وذلك اسم اشارة. يقول مثل ذلك بعثناهم اي مثل ذلك الكاف للتشبيه وذلك اسم اشارة اسم اشارة عائد الى اي شيء عائد الى هذا النوم العميق. فيقول سبحانه وتعالى ومثل الكاف كاف التشبيه. يعني مثل وكذلك اي ومثل ذلك النوم - 00:16:57
النق يا عثمان اذا كان هذا النوم اية من ايات الله فان بعثهم ايظا هو اية من ايات الله. هو اية من ايات الله وكذلك بعثناهم ليتساءلوا. يتساءلوا يأتي السائل ويسأل فيقول ما الحكمة من بعثهم؟ لماذا بعثوا؟ من - 00:17:25
من ذلك قال الله عز وجل وكذلك بعثناهم من نومهم الطويل ليتساءلوا بينهم اي ليتبادلوا للوقوف على الحقيقة للوقوف على الحقيقة من اه مدة لبسهم فيما بينهم قال قائل منهم كم لبثتم - 00:17:49
قالوا لبثنا يوما او بعضيا هذا ايها الاخوة مبني على الظلم. على ظن قائل. يظن يظن انه لبث يوما او باع غيم هذا الذي يتبادر آآ الى ذهنه وهذا الذي يظنه انه قد مثل هذه المدة وكانهم - 00:18:16
وقع عندهم اشتباه في طول المدة كأنهم لم يتيقنوا وشكوا في ان ان نومه كان يوما او ظنوا وقد اشتبهوا ان يكون ان يكون ان تكون المدة اطول من ذلك. فلذلك احالوا الامر الى الله عز وجل - 00:18:35
فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم ربكم اعلم بما لبثتم فردوا العلم الى المحيط علمه بكل شيء جملة وتفصيلا. وهذا يدل على كمال على كمال ايمانهم ان هذا الامر له. فاذا اشتبه شيء على الانسان ولم يتضح له الامر فليقل الله اعلم - 00:18:51
فليقل الله اعلم. وان اشتبه عليه الارض. وقد يظن الظان فيقول انا اظن انه الامر كذا وكذا وكذا ولكن الله عز وجل اعلم بذلك لا يستطيع الانسان ان يجزي بمثل هذا الامر - 00:19:22
ولعل الله عز وجل بعد ذلك اطلعهم على مدة لبسهم لانه بعثهم ليتساءلوا بينهم. واخبر انهم تسائلوا وتكلموا بما بمبلغ ما عندهم وصار اخر امرهم هو الاشتباه. فلا بد ان يكون قد اخبر الله عز وجل يقينا علمنا - 00:19:36
ذلك من حكمته من الحكمة من بعثهم. لماذا بعثهم؟ حتى يطلعوا على هذه الاية العظيمة وعلى مدة لبسهم ومن رحمته بما طلب بمن طلب علم الحقيقة من الامور المطلوبة علمها وسعى آآ وسعى آآ في لذلك ما امكنه - 00:19:56
وان الله سبحانه وتعالى يوضح له ذلك وبما وبما ذكر فيما بعده من قول سبحانه وتعالى وكذلك اعثرنا عليهم. لعلنا ايها الاخوة وايتها الاخوات نقف عند هذا القدر ونستكمل ان شاء الله في لقائنا القادم وفي حلقة اخرى ما توقفنا - 00:20:16
عنده فاسأل الله التوفيق والسداد للجميع والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:36